

التبيان في تفسير القرآن

(447) والغضب معنى يدعو إلى الانتقام دعاء الانتقام الطباع لشدة الانكار، ونقيضه الرضا، وهو معنى يدعو إلى الانعام دعاء ميل الطباع. ومثل الغضب السخط، هذا قول الرمانى. وقال غيره: الغضب هو ارادة العقاب بمستحقه، ومثله السخط. والرضا هو الارادة إلا أنها لا توصف بذلك إلا اذا وقع مرادها ولم يتعقبها كراهة، ولهذا جاز إطلاق ذلك على الله، ولو كان الامر على ما قاله الرمانى لما جاز أن يقال: إن الله غضب على الكفار، ولأنه سخط عليهم. وقوله " أتجاد لونى في أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان " يعني ما أنزل الله بها من برهان، ولا نصب عليها حجة. والمعنى أننا زعونى في أسماء سميتوها يعني تسميتهم ما يعبدون من دون الله، ما أنزل الله عليكم بذلك حجة بما عبدتم، فالبيئة عليكم بما ادعيتهم وسميتهم، وليس على أن آتيكم بالبيئة على ما تعبدون من دون الله بل ذلك عليكم، وعلى أن آتيكم بسلطان مبين أن الله تعالى هو المعبود وحده دون من سواه وأناى رسوله. وقوله " فانتظروا انى معكم من المنتظرين " قال الحسن: معناه انتظروا عذاب الله فانه نازل بكم، فانى معكم من المنتظرين لنزوله بكم، وهو قول الجبائى وغيره من المفسرين. قوله تعالى: فأنجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وماكانوا مؤمنين (71) آية بلاخلاف. فى هذه الآية إخبار من الله تعالى أنه أنجى هودا والذين آمنوا معه برحمة منه، والانجاء التخليص من الهلاك، وأصله من النجوة وهى الارتفاع من الارض والنجاء السرعة فى السير، لانه ارتفاع فيه بالاسراع وإنما جاز أن يقول: برحمة منا مع أن النجاة هى الرحمة، لانه عقد معنى النجاة بالرحمة،